على الفعل لنكتة وهي التنبيه على شرف تخصيص السّعي
الى طاعة الله تعالى والترغيب اليها المعنى نحن نخصّص
سعينا في الطاعة لانك احق لتخصيص جميع المساعي
الى طاعتك لان التراحة والرافه نرجوا رحمتك
الى فضلك وعفوك القادر برضاك وهو المقصد
الاقصى والمرصد الاعلى وهذه الجملة مستانفة بغير واو
لما سبق ذكره بالواو وعطف على السابق ونخشى عذابك
العذاب كل ما يفنت الانسان ويشق عليه اي كنا نخاف
من عذابك اشد خوف ممن يخاف الخشية شدة الخوف
والرجاء فيه مناسبة باعجاز القران لان الله تعالى
عز وجل كلما اورد الوعد عقبه بالوعيد وبالعكس
فواجب على المؤمن ان يكون بينهما بان كان على ما يوجبها
ويشهد عليها مع عذاب قلبه بان يكون خوفه غالبا
على رجائه في صحته ورجاؤه غالبا في مرضه ان عذابك
سمي العذاب عذابا لانه يمنع من الجناية اذا تأمل فيها
العاقل وقيل انما سمي به لانه جزء ما استنفد به المرء
يطبعه ولذلك قال فذوقوا عذابي فالجد بالفتح الحظ
والغنى والقطع فعلى الاول يكون المعنى ان عذابك
الجد من علو شانك وارتفاع مكانك وعلى الثاني ما قال

النبي

فان قيل ما وجه كتابة الالف في نرجوا لان الالف لا تكتب
الا بعد واو الجمع ونرجوا ليس كذلك قلنا يكتب الالف
ايضا في نرجوا وهذا نفس الالف للتكلم مع غيره اذا كان
الكلمة واوية ونظيره قوله تعالى لن ندعوا واكثر الناس
عنه غافلون
منه شرح مشارق

النبي عليه السلام في دعائه ولا ينفع ذا الجد منك
الجد اي لا ينفع ذا الغنى منك غناه انما ينفعه العمل
بطاعتك ومنك قيل معناه عندك وعلى الثاني
ان عذابك الفصل اي المفصول من المؤمنين بالكفار
ملحق اي دعي ملصق بلا انكار منكر وتشكيك
مشكك وقرء ملحق ولحق بصيغة الفاعل وهما
متساويان في المعنى لان فعل وافعل مساوٍ في هذه
اللغة والتبع واللصوق والزوق والوصل وفي
كثير من اللغات ويقولون لحقته اتبعته والحقته
وصليت اليه رب اغفر كرر المنادي مع حذف
حرف النداء لان فيها شدة الخضوع وافعالي الاستعداد
طلب بالمقال وفعال يا ثابت الدائم رب ويا سيدي
ويا مولى لاني اطلب منك المغفرة بمقالي جميعا
والغفران والمغفرة والغفر التغطية والمغفرة من الله
ان يصون العبد من ان يمسه عذاب قال النبي عليه
السلام اذا تمنى احدكم فليكثر فانما يطلب ربه عز
قال يسئلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسأل
وافضل العبادة انتظار الفرج غريب وقال عليه
السلام من لم يسأل الله يغضب عليه وقال من له

Copyright © King Saud University